وعلى ذلك اظهره
وهكذا رتب كل شي على حسب ما وجده في علمه القديم من الترتيب وغيره وعلى ذلك اظهره
الخلق في عالم الاعيان من غير تغيير ولا تبديل عما كانوا عليه في الازل كان يقول لهم سبحانه
وتعالى خلقنا كم كما وجدنا كم واليه الاشارة بقوله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا
بظلام للعبيد وقوله اعطي كل شي خلقه ثم هدى اي دله في عالم الشهادة على قسمته الا
زلية واشهده من المشاهد وهي الروية عن كشف وبيان اي اشهد الله تعالى الا
نسان واشهده بشاهد الاحسان اي كشف تعالى له من مقام الاحسان كما ورد اعبد الله
كانك تراه عن حقيقته الانسانية فاراه في نفسه كل شي باعتبار حقيقته الجامعة لحقايق
الاشياء كلها وهي الجوهرة الفريدة المذكورة فقدره يحتمل ان الضمير راجع لكل شي كما
قال تعالى خلق كل شي فقدره تقديرا ويحتمل ان يكون الضمير راجع للانسان فقط اي جعله
مقدرا شهد كل شي في نفسه لان كل شي مفصل منه باعتبار اصله وهي الجوهرة التي هي
حقيقة الانسان فلذلك كل شي مخلوق للانسان يخدمه خدمة الفرع للاصل والانسان
مخلوق لله تعالى يعبده ويشكره لانه مخلوق من نوره تعالى كما ورد عن علي كرم
الله وجهه قال قلت يا رسول الله مما خلقت فاطرق راسه الى الارض ثم قال يا علي
لما عرج بي الى السما وكنت منه ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الي ما اوحى فقلت يا رب
مما خلقتني فقال يا محمد نظرت الى صفا بياض نور عظمتي فاستخرجت منه جزوا
فقسمته ثلاثة اجزا فخلقتك واهل بيتك من القسم الاول وخلقت اصحابك وازواجك من
القسم الثاني وخلقت من احبك من القسم الثالث فاذا كان يوم القيامة عاد كل ذي حسب
ونسب الى حسبه ونسبه ورددت ذلك الى نوري الحديث ومن ثم ورد في بعض الكتب
المنزلة ايها العبد خلقت كل شي من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما خلق لك
عما خلقت له او كما ورد ورتق سما عقله شبه العقل بالسما لانه في الراس فوق عالم
الجسد كالسما فوق عالم الدنيا والرتق السد اي سد عقله بمعنى الطبه وقيده في حضرة الشهادة
فهو محبوس فيها يعقل الا بقوانينها ويجاوزها بعدما فتقه اي فتحه واخرجه من علمه القديم
حال اصل ابداعه جوهرة وفطره اي خلقه على هذا الحكم المذكور وابان سبحانه وتعالى كونه
اي الانسان بمعنى عين تعالى بما لم الروحاني في كونه اي ملكه تعالى الذي هو العالم الاكبر وهو عالم
السموات والارض واظهره اي اظهر كون الانسان وهو جسمه الادمي المسوى من طين المطوي فيه جميع
ما في العالم الاكبر من عالم الغيب الى عالم الشهادة على طبق ما هو في العلم القديم بان نقله سبحانه
وتعالى من حضرة علمه الغيبي الى حضرة كلامه وهو علمه العيني ومن علمه اي ذكره وحجبه سبحانه
وتعالى في عالم الشهادة عن شهود سره الاقدس بما اي بالذي هو اخفى عن ادراك الانسان

وستره

وستره اي ستر سره تعالى عن الانسان او ستر الانسان عن ادراك سره تعالى بمعنى
حجبه بحجاب نفسه لان الحجاب من قبل الانسان لا من قبل الحق تعالى فهو غطا على
نفسه كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد حكمة منه تعالى با
لغة اي عظيمة لمن دقق اي تحقق وامعن النظر الايماني فيه اي خلق الا
نسان الذي هو صغير الجحم كبير المعنى عن سره اي حقيقته باطنه الخفي عن الخلق
واعتبره اي اعتبر خلق الانسان كيف هو واحد في ذاته وكثير في مسمياته وكيف
هو جامع للتسعة والتسعين اسما التي هي اسما الله الحسنى وظاهر بها وهو عبد
ضعيف لا يقدر على شي وكيف هو مستول على كل شي برتبته العلية وكل شي يخاف
منه وهو احقر من كل شي وكيف تنقاد اليه الامور وتظهر منه الغرايب والعجايب
وهو اعجز من كل شي ومع ذلك له قامة وتراكيب مستويات كما قال تعالى بشرا سويا
واعضا وتفاصيل منعقدة بعضها في بعض وكل عضو له قوة ومنفعة خلاف قوة
العضو الاخر ومنفعته الى غير ذلك مما لا يتناهى بقطم وذلك صنع الله الذي اتقن
كل شي ومن ثم قال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي الى معرفة نفسه فانه
ان عرفها عرف ربه تعالى كما ورد في الخبر من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى
في حق قوم غافلين ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي ما
اريتهم ذلك روية ايمان ومعرفة ولا روية ذوق وكشف ثم تجلى سبحانه وتعالى
اي ظهر وانكشف بصفاته واسمايه له اي للانسان بسبب تقربه الى الله تعالى بالنوا
فل من حضرة الاقتدار الازلي فلذلك ظهر الانسان بقدره على كل شي فبهره اي اشهر
الانسان بذلك يعني اندهش حيث راى نفسه حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا
متكلما فالتبس عليه الامر وزاغ بصره فظن ان اوصاف الربوبية له استقلالا فادعاها
لنفسه فلذلك رد الى اسفل سافلين ورهن تحت دعواه الا من من الله تعالى عليه بكمال
المعرفة فان ذاك له دعوة الحق ولم يرهن في اسفل سافلين بل هو مرفوع الى اعلا عليين
مطلق في جنات المراقبة والشهود كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فاوليك دفعهم الله تعالى بايمانهم
وعلمهم به كما قال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين اي فانهم لم يرهنوا تحت كسبهم لان
نفوسهم تعلم وتومن لا تعمل فهم مطلقون على حكمهم الاصلي لانهم لم يدعوا
الاستقلال لانفسهم ومن ثم قال فجهل يعني الانسان هاربا اي معرضا عن الله تعالى
من نار الهيبة الالهية لانه نزل في حضرة الانفصال وهي حضرة الفرق والمغايرة

Copyright © King Saud University